وبيت الصفي الحلي قوله

ليت المنية حالت دون نصحك لي ... فيستريح كلانا من اذى التهم

فلو قيل ان المنية اصابت العاشق صح او العاذل صح وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ابهمت نصحي مشيرا بالاصابع لي ... ليت الوجود رمى الابهام بالعدم

وقد تجلت خرايد معاني هذا البيت فلم يحتج الى البيان وتحلت اجياده بقلايد النوع المشار اليه فلم يفتقر لقلايد الجمان وبيت ابن حجر قوله

وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى ... ليلي فهل من بهيم يشتفي المي

وهذا من بيت الشهاب الحجازي وهو قوله

فحندس الليل اتانا فتى ... ونام القوم فبئس النديم

فقلت للاصحاب لما اتى ... قد جانا في جنح ليل بهيم

وبيت عايشة الباعونية قولها

عذلتني وادعيت النصح فيه فلو ... برحت تسعى بلوحد الى النعم

ومرادها ابهام الرعاله او عليه فقولها لا برحت تسعى الى اخره يحتمل الدوام التغلب في النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشارت اليه في الشرح احتمالا لا يفهم منه قصد احدهما وهذا هو الفرق بين الابهام والتوريه اذ المراد بالتورية المعنى البعيد المورى عنه بالقريب كما سياتي في محله ان شا الله تعالى

يا جيرة الحي ما فيكن منقصة ... سوى التقى والنقى والرعي للذمم

في البيت تاكيد المدح بما يشبه الذم ويسماه اهل البديعيات الاربع المدح في معرض الذم وهو ضربان الاول ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشي صفة مدح لذلك الشي بتقدير دخولها في صفة الذم المنفية وهذا الضرب احسن من الثاني ومنه بيت قصيدتي فان المعنى ان كان التقى والنقى والرعي للذمم عيبا فاثبت شيا من العيب غيرها على تقدير كون تلك الاوصاف من العيب وهو محال فكان في المعنى تعليقا كما يقال حتى يبيض القار ويلج الجمل في سم الخياط فالمتاكيد

تاكيد المدح بما يشبه الذم

الكرت مدحى فشبه الذم لست ارى ... الا العفاف والا الحفظ للذمم

فيه من جهة انه كدعوى الشي ببينة لانك قد علقت نقيض المطلوب وهو اثبات شي من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت ومن جهة ان الاصل في الاستثنا الاتصال كما تقدم في ضد هذا النوع وذكر اداة الاستثنا قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شي مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد ومنه قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

وقاد بعضهم

ولا عيب فهذا الرشا غير انه ... له معطف لدن وخد منعم

وقلت من ابيات

ولا عيب فيه غير ان خدوده ... بهن احمرار من عيون المتيم

وبعضهم

لا عيب في سوى اني امرؤ غزل ... اهوى الجمال ولي فيه مقالات

والاخر

لمشقته كالظبي جيدا ومقلة ... له قامة كالرمح عند التمايل

ولا عيب في الحاظه غير انها ... بقلبي انكى من سهام قواتل

وقاد غيره

مدحتكم بمديح لو مدحت به ... بحر الحجاز لاغنتني جواهره

لا عيب لي غير اني من دياركم ... وزامر الحي لم تطرب مزامره

ومثله لاخر

مؤمل شهد الحساد اذ عجزوا ... بفضله ولو استحلفتهم حلفوا

اني لاطمع في اني بلحته ... يوم الندا من صروف الدهر انتصف

لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له ... والدهر معترف طورا ومقترف

والضرب الثاني ان تثبت لشي صفة مدح وتعقب ذلك باداة استثنا يليها صفة مدح اخرى لذلك الشي نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش

وقال النابغة

فتى كملت اوصافه غير انه ... له [illegible] جواد فما يبقى على المال باقيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)